عام ١٩٨٢ بغية تدمير البنية التحتية للثورة وتحرير الحكم الذاتي في الداخل كما صرح شارون حينذاك.

وطيلة عقدين ويزيد والمجموعات العصابية تنشط في الداخل وعبر الحدود متبعة مباديء حرب العصابات كالسرية والعمل الليلي والهجوم السريع والمفاجيء .. مراكمة انجازات صغيرة ولكن متواترة، في المدن والارياف ومن محيط المخيمات، ومحدودية الجغرافيا سيما في الضفة الغربية والقطاع وافتقارها للادغال والغابات الكثيفة كما ابتعاد الضفة عن القطاع وحجزهما داخل حدود سياسية يسيطر عليها الاحتلال وفصلهما عن حدود منطقة ١٩٤٨ فضلا عن محدودية العامل الديموغرافي في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، حيث كان شعبنا أقل من مليون وغدا مليونين اليوم وظروف صعبة في الاردن ولبنان حيث تعرضت الثورة للطعن والذبح العسكري مرة ومرات.

ولئن أردنا استخدام التوصيفات النظرية المادية لقلنا ان الثورة الفلسطينية لم تغادر مرحلة الدفاع الاستراتيجي وهي، في أحسن الاحوال، حاولت ان تغادر حوافها حينما بدأت هجومها الانتفاضي، غير أن المستجدات السياسية بعدئذ سواء على صعيد عربي او بانعقاد مؤتمر مدريد والتساوق مع الحل الامريكي- الاسرائيلي، قد أعاد نضالنا للوراء ووضع مسيرة الثورة على منعطف طريق خطير جدا.

والانتفاضة الفلسطينية المجيدة كما تعلمون كانت ذات طابع خاص، فهي غليان شعبي مديد صاحبه عنف ثوري متعدد الاشكال غير انها لم تكن ولم يكن بمقدورها ان تكون عصيانا مسلحا وكان أكثر ما يمكن ان تكونه، عصيان مدني متدرج شامل، غير ان هذا له اشتراطاته السياسيه والمالية التي لم تتوافر .. وبالتالي فمحاولة خلق توازن استراتيجي لم تنجح وما كان بوسعها ان تنجح طالما ان شعبنا في زمن الانتفاضة كان يضرب بقبضة واحدة هو الارض المحتلة بينما محاصر وملجوم في دول الطوق، ومفتقر للعمق العربي.

وكان يمكن ان تكون المسيرة الفلسطينية مغايرة فيما لو حسمت ازدواج السلطة في الاردن عام ١٩٧٠ وفيما لو أعطت اهتماما وجهدا وامكانات أكبر في الاراضي المحتلة.